

تفسير أبي السعود

وعن أبي ذر الغفارى أن بعيره أبطأ به فحمل متاعه على ظهره واتبع أثر رسول الله ماشيا فقال لما رأى سواده كن أبا ذر فقال الناس هو ذاك فقال رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وعن أبي خيثمة أنه بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له في الظل وبسطت له الحصير وقربت إليه الرطب والماء البارد فنظر فقال طل طليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله في الصبح والريح ما هذا بخير فقام ورحل ناقته وأخذ سيفه ورممه ومر كالريح فمد رسول الله طرفه إلى الطريق فإذا براكب يزهاه السراب فقال كن أبا خيثمة فكانه فرح به رسول الله واستغفر له ومنهم من بقي لم يلحق به أبا منهم الثلاثة قال كعب بن عبد الله لما قفل رسول الله سلمت عليه فرد على المغضب بعد ما ذكرني وقال يا لبي شعرى ما خلف كعبا فقيل له ما خلفه إلا حسن برديه والنظر في عطفيه فقال ما أعلم إلا فضلا وإسلاما ونهى عن كلامنا أيها الثلاثة فتنكر لنا الناس ولم يكلمنا أحد من قريب ولا بعيد فلما مضت أربعون ليلة أمرنا أن نعتزل نساءنا ولا نقربهن فلما تمت خمسون ليلة إذا أنا بنداء من ذروة سلع أبشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وكانت كما وصفني ربى وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وتابعت البشارة فلبست ثوبه وانطلقت إلى رسول الله فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام طلحة بن عبيد الله يهرب إلى حتى صافحتي وقال لتهنئ توبة الله عليك فلن أنساها لطلحة الله وقال رسول الله وهو يستنير استنارة القمر أبشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ثم تلا علينا الآية وعن أبي بكر الوراق أنه سئل عن التوبة النصوح فقال أن تصيق على التائب الأرض بما رحبت وتصيق عليه نفسه كتبة كعب بن مالك وصاحبها .

سورة براءة آية 119 . 120 .

يا أيها الذين آمنوا خطاب عام يندرج فيه التائدون اندراجا أوليا وقيل لمن تخلف عليه من الطلقاء عن غزوة تبوك خاصة .

اتقوا الله في كل ما تأتون وما تذرون فيدخل فيه المعاملة مع رسول الله في أمر المغاري دخولا أوليا .

وكونوا مع الصادقين في أيما نعم وعهودهم أو في دين الله نية وقولا وعملا أو في كل شأن من الشؤون فيدخل ما ذكر أو في توبتهم وإن ابتهم فيكون المراد بهم حينئذ هؤلاء الثلاثة وأضرا بهم وعن ابن عباس هما أنه خطاب لمن آمن من أهل الكتاب أي كونوا مع المهاجرين والأنصار وانتظموا في سلوكهم في الصدق وسائر المحسنات وقرئ من الصادقين .

وَمَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا صَحَّ وَمَا